كوارث الحروب

أبكي على وطني الجريحِ بِأدمعٍ
مـنـهـلَّـةٍ فـوق الخـدودِ سـواقـي

والقلبُ من عصف الهمومِ مقرَّحٌ
والحزنُ يـمـلأ بـالأسى أعـمـاقي

بـيـتي الَّـذي شـيـَّدتـه بسـواعدي
وأعـذْتـهُ خـــوفًا مـن الأحـداقِ

ووضعت في كلِّ الجـوانبِ رقيةً
فـلقـد بـذلـــت لأجـلـه أرزاقـي

وبـلـيـلـةٍ لا صبـحَ بـعـدُ أظـلَّـها
هـُدِمـتْ بـيوتُ الخلقِ بالإحراقِ

فـتجمَّعتْ كلُّ الهمـومِ بـخافـقـي
تشكو المـصابَ لربِّـهـا الخـلاَّقِ

ماذا جنيتُ لكي أُصابَ بـنـكبـةٍ
هـدَّتْ كياني أمسكتْ بـخـنـاقي

أين العدالـةُ هل ذوت أغصانُـها
وتشـتـتـتْ فـي واسـع الآفـاقِ

أم أنَّ أهـلـيـها تـمـزَّق شـملُـهـم
وتقهقروا مـن كثـرة الإرهـاقِ

مَنْ ذا يعوِّض أرضَنا وبيوتَنا
إلاك ربِّـــي قـاســـــم الأرزاقِ

كلُّ الـدنـا قد أسهمتْ بمُصابِنا
ورمتْ بنا في غيهب الإخفـاقِ

كـنـَّا بـخيرٍ والقـنـاعـةُ كنـزُنا
واليومَ بِتنا مـوضعَ الإشـفـاقِ

لا بـيـتَ يـُؤويـنـا بفيء ظـلالِـه
وجـيـوبُنا تشـكو مِنَ الإمـلاقِ

والحزنُ ينشر خيمةً بصدورنا
والمـوتُ يجري خلفَنا كسباقٍ

تبًا لحربٍ أنهكت أرواحَنا

غدرتْ بشعبٍ طيِّبِ الأخلاقِ

ربَّاه فرِّجْ كربنا وشقاءنا

وأنِرْ قلوبَ الخلقِ بالإشراقِ

****